

كثير بَخافُ الأَشْجافِ



دار مكتبة المعارف
بيروت - لبنان

كريم يخاف الأتباع



لَقَدْ حَانَ وَقْتُ النَّوْمِ يَا سَنُوبِي..
هَيَّا اقْفِزْ إِلَى سَلَّتِكَ جَيِّدًا لِنَلْعَبَ فِي الْغَدِ.. وَسَأُعْطِيكَ بِمَلَأَتِكَ.

- أَحْلَامًا سَعِيدَةً يَا حَبِيبِي «كَرِيم».
- أَيْنَ أَبِي؟ أَلَنْ يَأْتِي لِيَتَمَنَّى لِي نَوْمًا هَنِيئًا؟!
- حَالَمَا يَعُودُ مِنَ الْعَمَلِ، سَوْفَ يَأْتِي إِلَيْكَ.. أَعِدْكَ بِذَلِكَ.
- هَلْ يُمْكِنُكَ أَنْ تَتْرُكِي بَابَ الْغُرْفَةِ مَفْتُوحًا قَلِيلًا يَا أُمِّي؟!
- لَا تَقْلُقْ يَا عَزِيزِي، بَلْ سَأَتْرُكُ الضَّوْءَ الْخَفِيفَ فِي
الْمَمَرِّ أَيْضًا.



وَلَكِنَّ «كَرِيمَ» لَمْ يَسْتَطِعِ النَّوْمَ...
- سنوبي.. هل هذا أنت؟!

قَالَتْ ماما: شت!! لا تصرخ هكذا يا
«كَرِيمَ»! سنوبي ينام كالطفل الصغير
الآن.. سوف توقظه.





بَدَأَ «كَرِيمٌ» يَتَقَلَّبُ فِي السَّرِيرِ،
وَيَفْرُكُ عَيْنَيْهِ لِعَدَمِ تَمَكُّنِهِ مِنَ النَّوْمِ.

- يُمْكِنُنِي أَنْ أُنَامَ إِنْ أَنَا بَدَأْتُ بَعْدَ
حَبَّاتِ السَّكَارِ الَّتِي تَنَاوَلْتُهَا الْيَوْمَ.



وَبَعْدَ لَحْظَةٍ، سَمِعَ
«كريم» صَوْتًا غَرِيبًا
فِي الْمَطْبَخِ، فَارْتَعَدَ
فِي سَرِيرِهِ خَائِفًا.



- هَلْ هَذَا أَنْتِ يَا أُمِّي؟؟!
وَلَكِنَّ أَحَدًا لَمْ يُجِبْ..



ثُمَّ مَا لَبِثَ أَنْ سَمِعَ صَوْتًا آخَرَ...

بينغ... بينغ.

انزلق «كريم» سريعاً تحت اللِّحَافِ.

- أهذا أنت يا أبي؟؟!

ولكنَّ والدَ «كريم» لم يكن عادَ

من عمله بعد...



وَسَمِعَ «كَرِيمَ»

بَعْدَ ذَلِكَ صَرِيرًا

آتِيًا مِنَ الدَّرَجِ...

فَأَسْرَعَ وَدَخَلَ

تَحْتَ السَّرِيرِ

وَمَعَهُ لَعْبَتُهُ

«دُودُو» وَوَسَادَتُهُ.



- مَنْ هُنَاكَ؟!!

لَا أَحَدٌ يُجِيبُ...



وَرَأَتْ أَسْنَانَهُ

تَصْطَكُ خَوْفًا.



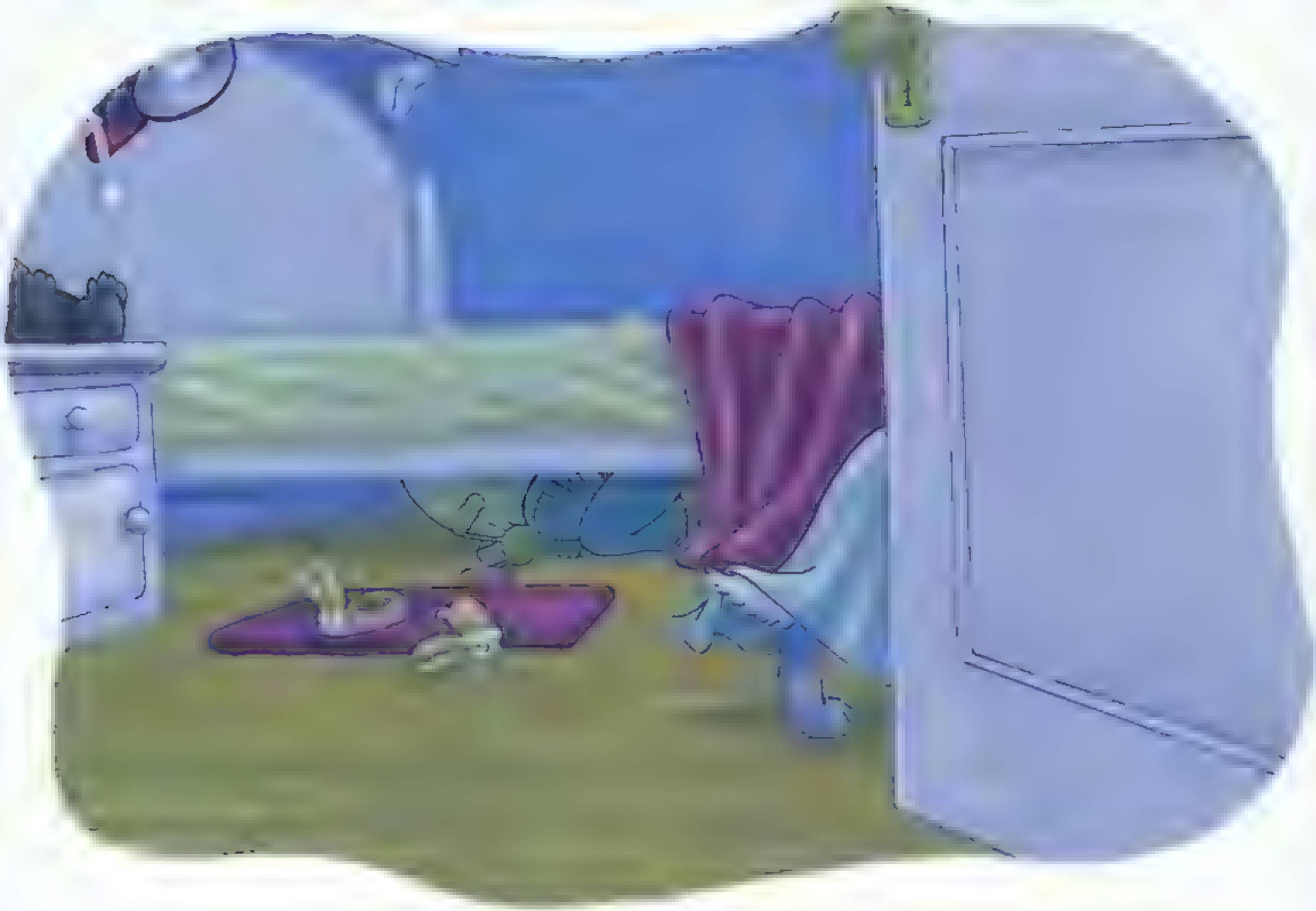
وَفَجْأَةً، رَأَى «كَرِيمٌ» شَبَحًا يُحَاوِلُ أَنْ يَفْتَحَ بَابَ غُرْفَتِهِ.
وَبَلَمَحَ الْبَصَرَ حَاوِلًا أَنْ يَخْتَبِئَ تَحْتَ الْوِسَادَةِ وَهُوَ يَرْتَعِدُ مِنَ الْخَوْفِ.



أَجْفَلَ «كَرِيمٌ» وَهُوَ يَرَى مِنْ تَحْتِ السَّرِيرِ الشَّيْخَ يَقِفُ مُقَابِلَ
قَاطِعِ النَّيَّارِ الْكَهْرِبَائِيِّ الْمَوْجُودِ عَلَى الْحَائِطِ. وَفَجْأَةً..
كَلَيْكَ.. انْطَفَأَ ضَوْءُ الْمَمَرِ وَعَمَّ الظَّلَامُ الْغُرْفَةَ.

اِقْتَرَبَ الشَّيْخُ مِنْ سَرِيرِ «كَرِيمٍ» مُصْدِرًا أَصْوَاتًا
وَحَفِيفًا عَلَى الْأَرْضِ.

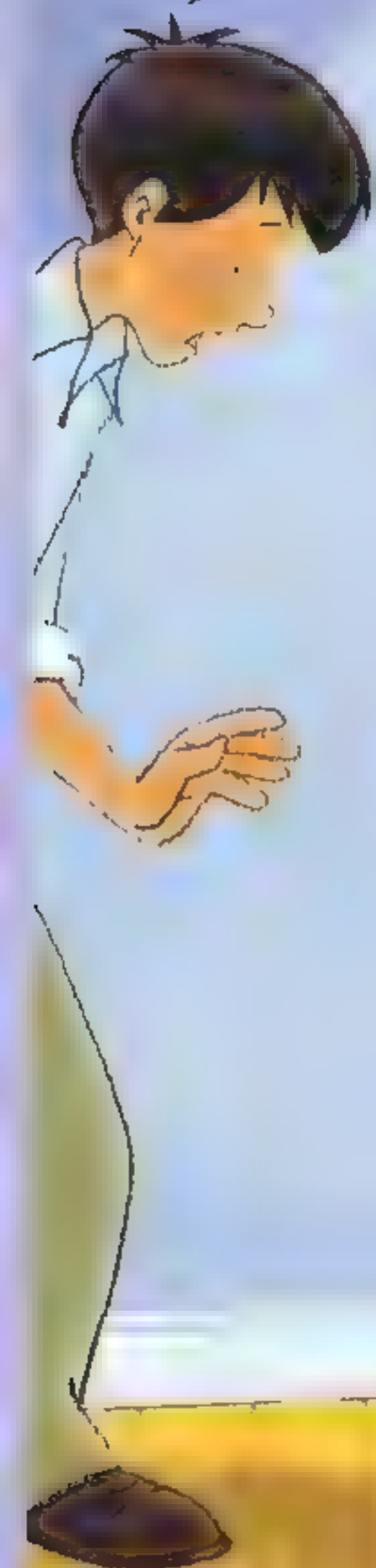
أَرَادَ «كَرِيمٌ» أَنْ يَصْرُخَ وَلَكِنْ فَمَهُ كَانَ مَغْلَقًا مِنْ شِدَّةِ الْخَوْفِ.



وَمَا زَالَ الشَّيْخُ يَقْتَرِبُ إِلَى أَنْ اصْطَدَمَ بِالسَّرِيرِ...
فَأَصْدَرَ حِينَذَاكَ صَوْتًا مألُوفًا: هُوو... هُو... هُو...

وَمَا هِيَ إِلَّا لَحْظَةٌ حَتَّى أَنْيرَ الْمَمَرُ وَانْسَحَبَ الظَّلَامُ مِنَ الْغُرْفَةِ..
وَدَخَلَ وَالِدُ «كَرِيم»:

- أَيْنَ أَنْتَ يَا «كَرِيم»؟؟!





بَحَثَ وَالِدُ «كَرِيمٍ» تَحْتَ السَّرِيرِ فَوَجَدَ ابْنَهُ مُخْتَبِئًا.

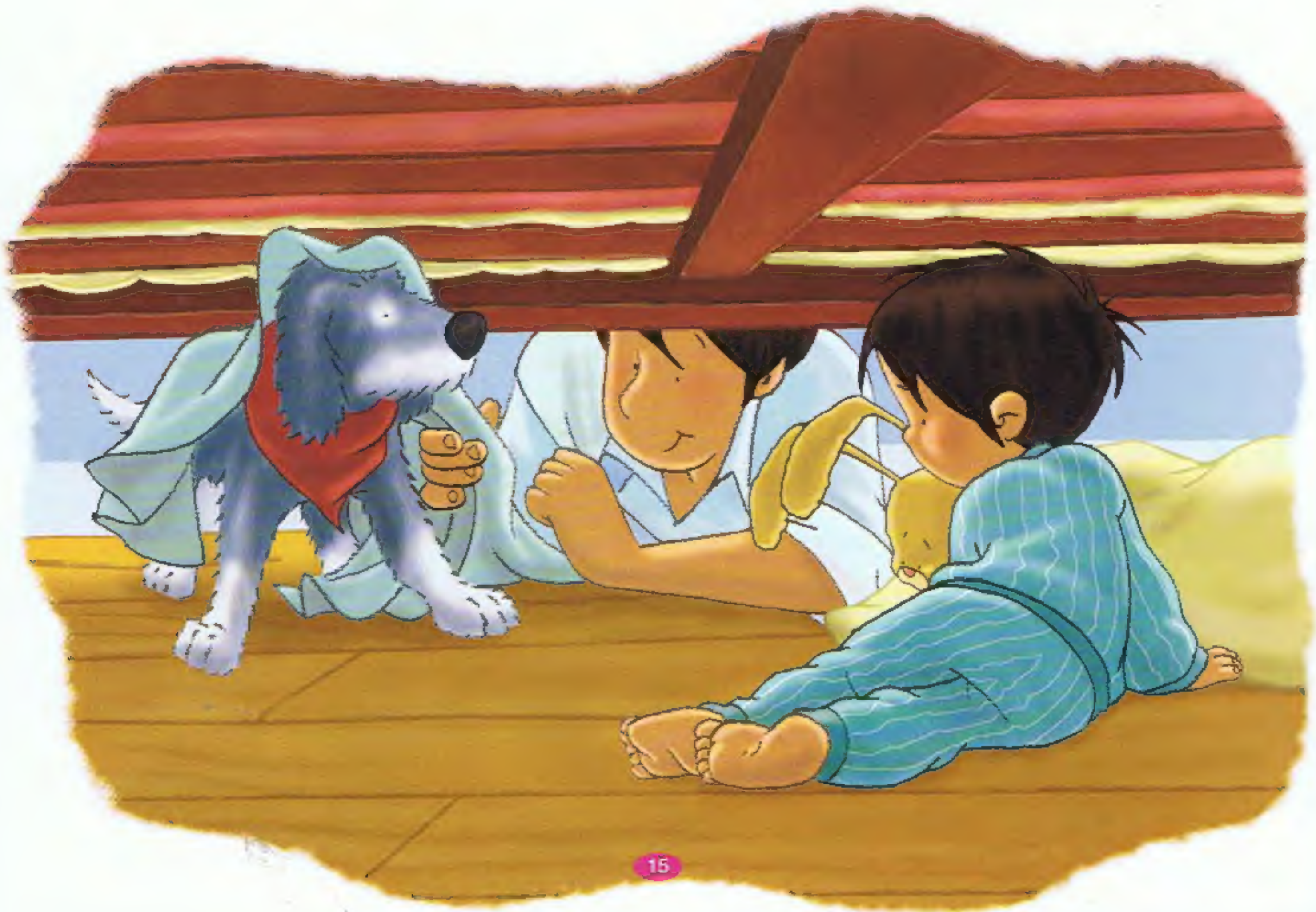
- مَاذَا تَفْعَلُ هُنَا يَا «كَرِيمٍ»!!؟

- هُنَا... هُنَاكَ... شَبَحْتُ فِي الْغُرْفَةِ يَا أَبِي... إِنْ... إِنْ... إِنِّي خَائِفٌ.

أَمَّا الشَّيْبَحُ الْمَرْعُومُ فَقَدْ سَقَطَ عَنْهُ الْغِطَاءُ وَصَاحَ عَوُّو!

- أَهَذَا أَنْتَ يَا سَنُوبِي؟

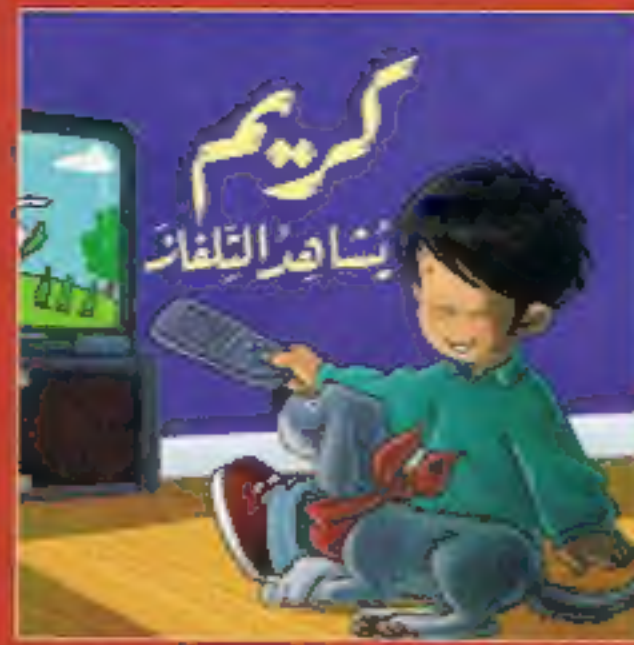
ظَنَنْتُكَ شَيْحاً مُخِيفاً... حَمْدًا لِلَّهِ..



أَخْرَجَ الْوَالِدُ ابْنَهُ مِنْ تَحْتِ السَّرِيرِ
وَعَمَرَهُ بِحَنَانٍ بَيْنَ ذِرَاعَيْهِ:
- أَعْتَقِدُ أَنَّهُ يَجِبُ عَلَيْكَ أَنْ تَنَامَ الْآنَ
يَا حَبِيبِي.

- وَأَعْتَقِدُ يَا سَنُوبِي أَنَّهُ عَلَيْكَ أَنْ تَنَامَ
أَيْضًا.. هَيَّا.. وَاتْرُكْنِي أَحْلُمُ أَحْلَامًا
سَعِيدَةً فِي نَوْمِي.





تأليف : ساندريين ديردل روجيون

رسوم : غوستافو مازالي

النص العربي : ماهر محيو



© 2008, Hemma Editions - BELGIUM

© النسخة العربية: دار مكتبة المعارف - الطبعة الثانية 2010م

دار مكتبة المعارف - بيروت - لبنان

ص.ب: ١١/١٧٦١ - قلفاكس: ٦٥٣٨٥٧/٢ - ٠١

E-mail: maaref@cyberia.net.lb www.al-maaref.com



ISBN 978-9953-69-125-1



9 789953 691251